مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 19 /ايلول/2024
المجلد(5)- العدد(3)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

موسى بن ميمون في مصر

الباحثة: سنابل محمد خليل
أ.د. عدنان خلف سرهيد
كلية التربية – الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: الدولة الأيوبية. موسى بن ميمون. مصر.

الملخص:

عرف ابن ميمون في كتب التراجم العربية بموسى بن ميمون وعرف عند الغربيين بـ"ميمونيدس"، وكان يكنى بأبي عمران، وهو طبيب وفيلسوف يهودي ولد في قرطبة وكان أبوه قاضيا في المحاكم الكنسية.

بعد ان وصل موسى بن ميمون مصر وجدها البيئة المناسبة التي تتلائم مع تطلعاته وتوجهاته السياسية والدينية لقد تمكن من الوصول الى مراتب عليا في الدولة الايوبية مما جعل صلاح الدين الايوبية ان يجعله طبيبه الخاص ولم يقتصر الامر على صلاح الدين بل كان يعالج الكثير من عامة الناس

وبعد ان اكتسب تلك الشهرة استغل تقربه من السلطة لتحقيق رغباته واطماعه السياسية والدينية خدمة لليهود فتمكنوا من ممارسة حياته بحرية اكبر وقام ابن ميمون باستقدام اليهود الى مصر بفضل تلك الحرية حتى وصل به الحال ان يكتب رسالته التحريضية الى يهود اليمن ضد المسلمين وعقيدتهم.

بعد ذلك تولى رئاسة الطائفة اليهودية كونه يمثل زعيم الطائفة ومن اكبر علمائهم في ذلك الوقت الا انه واجه معارضة من فرق اليهود الاخرى وصل الحال الى حد تكفيره بسبب ارائه التي تخالفهم.

المقدمة:

لقد كانت شخصية ابن ميمون اقرب ما يمكن القول عنها انها شخصية جدلية مع ما اتصفت به من صفات ومؤهلات ميزتها عن الكثير من الشخصيات التاريخية مما زاد في هذا الامر ان شخصيته لم تكن وليدة بيئة واحدة سواء من الناحية العلمية او السياسية لقد ترعرعت في بيئات مختلفة بداءً من الاندلس ومروراً ببلاد المغرب حتى مصر التي كانت بمثابة

محطته الاخيرة التي مارس فيها حياته بكل حرية بعيدا عن اي اسلوب من اساليب التخفي التي اتخذها سابقاً سواء الهروب من السلطة او تخليه عن ديانته كل تلك المعطيات اعطت لتلك الشخصية اهمية ان تكون محل دراسة لمعرفة الغموض الذي اكتنف شخصية موسى بن ميمون.

لقد جرى الحديث عن حياة موسى بن ميمون في مصر في ظل الدولة الفاطمية التي كانت في نهاياتها ومن ثم الدولة الايوبية وكيف عاش في ظلها بحرية تامة حتى اصبح من مقربي صلاح الدين الايوبي وكيف مارس مهنة الطب واشتهر فيها في تلك المدة حتى وصل ابن ميمون بمهنة الطب الى اعلى المستويات في الدولة الايوبية بعد ان اصبح طبيب صلاح الدين و ابنه الافضل.

لم يقتصر الامر على هذا الجانب فابن ميمون قد برع في مجلات اخرى فقد جرى الحديث عن حنكته السياسية فحظي بتكريم الايوبيين له فما كان من ابن ميمون الا ان يستغل تلك المكانة لخدمة اليهود بعد ان بعث رسالته المعروفة برسالة اليمن ما تتضمنه من تفاصيل كاضطهاد المسلمين لليهود حد قوله.

كذلك دار الحديث عن رئاسته للطائفة اليهودية بمصر وما لهذا المنصب من دور واهمية كبيرة عند اليهود وجاء في المحور الاخير من المبحث الثالث هو موقف موسى بن ميمون من القرائيين اليهود في مصر حيث اتهم فرقة القرائين بأنهم اخذوا من المتكلمين دون ان يرجعوا الى التوراة، وادى قول موسى بن ميمون الى تكفيره من قبلهم.

أولاً: موسى بن ميمون بين الخلافة الفاطمية و الدولة الايوبية

وصل موسى ابن ميمون الى مصر سنة 561هـ/1166م وكانت آنذاك تحت حكم الخلافة الفاطمية، استحسن ابن ميمون البقاء تحت ظل الفاطميين في مصر، و بدأ موسى بن ميمون اعماله في عهد الخلافة الفاطمية التي اعلت من شأنه[1] فمارس اعمال التجارة واعماله العلمية والطبية الى ان اشتهر بالطب حيث قال عنه القفطي :" وارتزق بالتجارة في الجوهر وما يجري مجراه وقرأ عليه الناس علوم الاوائل وذلك في اواخر ايام الدولة المصرية العلوية [الفاطمية] "[2]

اذ تاقت نفس موسى بن ميمون الى ان يقيم في بلد تسود فيه روح الحرية حتى يتمكن من تنفيذ مشروعاته العلمية الذي لم يتمكن من تحقيقها في اثناء تنقلاته الكثيرة اذ القى

موسى بن ميمون عصى الترحال في مصر ، وكان ذلك نهاية التنقلات والجولات وبداية حياة جديدة مثمرة[3]

بعد وصول موسى ابن ميمون الى مصر بفترة قصيرة حدث فيها تغيير من الناحية السياسية وهو سقوط الخلافة الفاطمية على يد الدولة الايوبية سنة 566هـ/1171م[4] عندما أعتلى صلاح الدين الايوبي وزارة العاضد لدين الله [5] خر الخلفاء الفاطميين، كان منصب الوزارة بعد وفاة شيركوه[6] عم صلاح الدين الايوبي موضع طمع للعديد من الامراء[7]، ارسل الخليفة العاضد لدين الله لصلاح الدين طالبا منه الحضور ليخلع عليه الوزارة بعد وفاة عمه[8]

لعب القاضي الفاضل[9]دورا جوهريا في صعود صلاح الدين الايوبي الوزارة عند اجتماعه بصلاح الدين وسؤاله " هل عندك قوة لان تلي هذا الامر ؟ فقال صلاح الدين: واني لي بذلك وهنا مثل فلان وفلان وعدد الاكابر ، فقال له: لا عليك فاني ادبر امرك فاستعد لذلك. فبينما هم في هذا الحديث، استدعيَ الفاضل الى مجلس العاضد واستشير فيمن يولى،... فقال للفاضل:" فمن ترى انت؟ قال ما رأيت في الجماعة احسن طريقة من يوسف ابن ايوب ابن اخي الميت فاني اختبرته ورأيته يرجع الى دين وامانة... ففعل ذلك"[10]

وهكذا استتبت الامور لصلاح الدين في الوزارة وقيادة الجيش باذلا الاموال للناس، كاسبا قبولهم اراد صلاح الدين ان يكسب ولاء الناس له وتم له ما اراد اذ قويت قبضته في البلاد وضعف امر العاضد[11] ، اذ كانت مناوأته للفاطميين متدرجة بشكل دفعات متعدد[12]

قام صلاح الدين الايوبي عددا من الاجراءات الضرورية في مواجهة الدولة الفاطمية عجلت بالخطوة الحاسمة بنهاية الفاطميين واقامة الخطبة للعباسيين من على منابر مصر[13] " أمر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة أن يقطعوا خطبة العاضد ويخطبوا للمستضيء، ففعلوا ذلك فلم ينتطح فيها عنزان، وكتب بذلك إلى سائر بلاد مصر ففعل، وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه احد من اهله واصحابه بقطع الخطبة، وقالوا: ان عوفي فهو يعلم، وان توفي فلا ينبغي ان نفجعه بمثل هذه الحادثة قبل موته، فتوفي يوم عاشوراء ولم يعلم بقطع الخطبة"[14].

قد اشار المقريزي للدور الذي قام به القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني على الانقلاب على الفاطميين بقوله" و استعان صلاح الدين به على ما اراد من ازالة الدولة

الفاطمية حتى تم مراده فجعله وزيره ومشيره، بحيث كان لا يصدر أمرا إلا عن مشورته، ولا ينفذ شيئا إلا عن مشورته، ولا ينفذ شيئا الا عن رأيه، ولا يحكم بقضية الا بتدبيره "[15]

نظرا لهذه المكانة التي تمتع بها القاضي الفاضل فقد كان له دور بارز في تقريب موسى بن ميمون من البلاط السلطاني وغمره بالامتيازات العديدة فيما بعد[16]

بعد سقوط الخلافة الفاطمية في مصر استمر موسى ابن ميمون في استثمار جهوده وانجازاته واثبات نفسه[17]

ثانياً: ممارسة الطب في مصر

بدأ موسى بن ميمون بدراسة الطب في الاندلس، واستمر بدراستها كذلك في المغرب الاقصى الا ان موسى بن ميمون قد احترف الطب العَملي في مصر منذ غرق اخيه في البحر الهندي مع كل ما تملكه العائلة وأموال لآخرين كان يتاجر بها ، فقد موسى اخيه الوحيد داود بن ميمون وانقطع سبب عيشه بعد وفاة اخيه وضياع ماله اصبح الزاما على موسى بن ميمون ان يجد عملا يكسب العيش منه، لذلك اتجه الى العمل في الطب كمهنة يكسب بها لقمة العيش حتى برز نجمه في الطب في اواخر الخلافة الفاطمية وصرف بقية وقته للتأليف، وسرعان ما ذاع صيته في المجالين[18] ففي الطب يصفه ابن ابي اصيبعة بأنه " اوحد زمانه في صناعة الطب" [19]

يذكر القفطي انه في نهاية الخلافة الفاطمية "راموا استخدامه في جملة الاطباء واخراجه الى ملك الافرنج [ريتشارد قلب الاسد] بعسقلان فانه طلب منهم طبيبا فاختاروه فامتنع عن الخدمة والصحبة لهذه الواقعة واقام عن ذلك" [20]

اذ ان موسى بن فضل العيش تحت راية المسلمين، فهل يرضى خدمة ملك الصليبين وهو نفسه رحل عن عكا هربا من اضطهادهم وقد وصل صيته الطبي الى القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني الذي كان وزير عند صلاح الدين الايوبي الذي بدوره اوصله للبلاط الايوبي [21] قال القفطي :"ولما ملك المعز مصر، وانقضت الدولة العلوية اشتمل عليه القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي البيساني، ونظر إليه وقرر لَهُ رزقا فكان يشارك الأطباء ولا ينفرد برأيه" [22] .

وصل ابن ميمون بمهنة الطب الى اعلى المستويات في الدولة الايوبية حتى اصبح طبيب صلاح الدين و ابنه الافضل كما يذكر ابن شاكر "الطبيب المفتن في العلوم ...، وكان اوحد اهل زمانه في الطب، وكان السلطان صلاح الدين يستطبه، وكذلك ولده الافضل"[23]

اما قيام موسى بن ميمون بعمل الطبيب الخاص بالبلاط الايوبي فلم يشغله عن ان يعالج المرضى على اخلاف مللهم فيقول ابن ميمون في رسالة الى لشمويل بن يهوذا بن تبون وكان وقتئذ يترجم دلائل الحائرين الى اللغة العبرية: "فانا اقيم في الفسطاط بينما يقيم السلطان في القاهرة وواجباتي نحو نائب السلطان جدا ثقيلة فعلي ان ازوره في كل يوم في الصباح الباكر ، واذا ما كان هو او احد ابنائه او اي فرد في داخل حريمه منحرف المزاج فلن اجرؤ على مغادرة القاهرة بل علي ان لا اعود الى الفسطاط الى ما بعد الظهر واكون وقتئذ قد اوشكت على ان اموت من الجوع ولكني اجد غرفة الاستقبال مزدحمة بالناس من اليهود والمسلمين من رجال الدين، وموظفي الدولة، والاصدقاء، والاعداء فانزل من دابتي ، وارجو من مرضاي ان يصبروا علي حتى اتناول طعام خفيف، وتلك هي الوجبة الوحيدة التي اتناولها كل اربع وعشرين ساعة ، ثم استقبل مرضاي ، واظل كذلك الى ان يحل الليل ، فاصف لهم الدواء وانا مستلق على ظهري من فرط التعب حتى اذا جن الليل تكون قواي قد خارت حتى لا استطيع الكلام ، ولهذا لن يستطيع اسرائيل ان يجتمع بي على انفراد الا في يوم السبت ، ففي ذلك اليوم يقبل علي جميع المصلين ، او الكثرة الغالبة منهم على اقل تقدير بعد صلاة الصبح ليتلقوا علي بعض العلم ، ونظل ندرس معا حتى الظهر ثم نفترق [24]

الا ان ابن ميمون جعل نفسه طبيبا مستعبدا لا يقوم المسلمون بإكرامه او اطعامه وهو الذي يقوم بخدمتهم طيلة النهار وذلك بالاستشهاد بروح التذمر بما وصف بها طريقة حياته اليومية

وقد كان موسى بن ميمون يمتدح العلاج بالخمر فيذكره الحموي بقوله : قال الرئيس موسى ... اما الادوية المأمونة وخاصة الغارقيون الذي هو دواء ينفع من السموم فما انفع سقيه بالخمر فقد فعلت ذلك مرات لتنقية الرأس فرأيت له اثر عظيما ونقى الدماغ تنقية عجز عنها كل دواء ووجد شاربها نشاط وبسط نفس"[25] وكان يعتقد ان الخمر يفيد الصحة اذا شربَ باعتدال[26]

ثالثاً: حنكته السياسية

تميز موسى بن ميمون بحنكة سياسية اذا يقول عبد اللطيف البغدادي في رحلته الى مصر والتي قصدها لرؤية شخصيات مهمة فمنهم موسى بن ميمون اذ يقول: "وكان قصدي في مصر ثلاث انفس ياسين السيميائي ،والرئيس موسى بن ميمون اليهودي، وابو القاسم الشارعي وكلهم جاءوني ... ، وجاءني موسى فوجدته فاضلا في الغاية قد غلب عليه حب الرياسة"[(27)].

واشار ابو حيان الاندلسي الى ما استفاد منه من علماء الاندلس بسياسة تودده ومخالطته لهم انتهى بفضل ما تمتع به من حنكة سياسية الى ان تصير الرئاسة في مصر لليهود في كل من كان من ذريته[28]، فقد خلفه ابنه ابراهيم بن موسى 630هـ/1233م في منصب الناجد[29] وطبيب البلاط عامة [30].

وقد اكرم في البلاط الايوبي تكريما تحدث هو عن ذلك لتلميذه يوسف بن عقنين (623هـ/1226م) اذ خاطبه قائلا: "واعلمك انه قد حصلت على شهرة عظيمة في الطب عند الكبراء مثل قاضي القضاة والامراء ودار الفاضل وغيره من رؤساء البلد ممن لا ينال منهم شيء فكان هذا داعيا لقضاء الايام في القاهرة[31]

ومن مظاهر تكريمه و نتيجة اعتزاز القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني بابن ميمون ومكانته العلمية المؤثرة في المجتمع المصري فقد اجرى القاضي الفاضل له راتبا حتى تدرج في المناصب الى ان اصبح طبيب البلاط الايوبي[32].

ولم يتوقف دعم عبد الرحيم البيساني عند الدعم المالي بل انقذ حياة موسى بن ميمون ، اذ حدث في سنة 582هـ/1186م وشاية من احد قضاة المسلمين الى صلاح الدين الايوبي وكانت محتوى هذا الوشاية ان ابن ميمون مرتد عن الاسلام ، واراد ان يوقع عليه الحد بالقتل عقوبة الارتداد عن الدين لكن عبد الرحيم البيساني انقذ ابن ميمون حين برَّر موقف ابن ميمون بقوله: ان رجل الذي ارغم على اعتناق الاسلام لا يمكن ان يعد مرتد بحق لانه مكره ولا يصح اسلامه شرعا ، عند اذ قبل صلاح الدين حجة وزيره [33] ، وعلى الرغم من ان صلاح كان قد اعدم الفيلسوف والامام الشافعي "شيخ الاشراق" شهاب الدين السهروردي 568هـ/1172م[34].

اذ اتهمه بالخروج عن الدين غض الطرف تماما عن موسى بن ميمون الذي نشر في الشهر ذاته مقالة حول قيامة الموتى وعبر فيها عن تشكيكه في الخلود الجسمي[35].

ومرة اخرى تجاوز صلاح الدين الايوبي عن تسفيه عبد اللطيف البغدادي لابن ميمون بعد صدور كتاب دلالة الحائرين، واتهامه له بانه "يهدم اركان جميع الاديان بالوسائل نفسها التي يخيل الى الناس انه يدعمها بها" [36].

من مظاهر تكريمه الاخرى ايضا اختياره (ناجد) " كان رئيسا على اليهود بمصر"[37] على الرغم مما كان يحيط به من عداوات واحقاد، كذلك فان منصب ناجد اليهود كان محل

منافسة الاطباء في الدولة الايوبية وكانوا يعمدون للحصول اليه اتباع كل ما استطاعوا اليه سبيلا من تآمر على بعضهم البعض ولجوء الى الوشاية[38].

ومن خلال تلك المكانة التي تحلى بها موسى بن ميمون فقد استغل نفوذه داخل القصر الايوبي لجلب امتيازات ومنحها لليهود اذ عندما فتح صلاح الدين الايوبي فلسطين سنة 583هـ/1187م اقنع موسى بن ميمون بان يسمح لليهود بالإقامة فيها من جديد [39]

نال اليهود دعما مكنهم من ممارسة تطلعاتهم اذ انتعشت اماكن عبادتهم وتم اعادة معابدهم الدينية ومراكزهم التعليمية وترميمها[40]، و عمل ابن ميمون كذلك على استقدام اليهود من البلاد الاوربية مهاجرين الى فلسطين مستغلا نفوذه في البلاط الايوبي ،وقد كان لموسى بن ميمون لدى صلاح الدين اثر كبير في فتح باب فلسطين مرة اخرى للمستوطنين اليهود[41]. ويستدل من هذا المكانة المرموقة لموسى بن ميمون وقدرته على التدخل بالأحداث السياسية آنذاك، وان صلة موسى بن ميمون بصلاح الدين الايوبي ووزيره القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني لم تكن مجرد تقدير لقيمة ابن ميمون في الطب والفلسفة، بل كان صلاح الدين ووزيره يعرفان ايضا للحبر الفيلسوف مهاراته وحذقه في الشؤون السياسية[42].

رابعا: الاثر السياسي لموسى بن ميمون على يهود اليمن من خلال الرسالة اليمنية

كتب ابن ميمون في سنة 568هـ /1172م، رسالة مهمة وطويلة ردا على رسالة تلقاها من الحاخام يعقوب الفيومي احد زعماء الطائفة اليهودية في اليمن ، الذي استنجد بابن ميمون لإبداء رأيه في قضايا دينية وسياسية ملحة شغلت بال يهود اليمن آنذاك وكان من اهم هذه القضايا الاضطهاد الذي مورس في حقهم من جهة[43] الامام عبد النبي علي بن مهدي اخر امراء دولة بني مهدي (554_569هـ/1159_1173م)[44] ، كان ابن مهدي قد فرض على اليهود الاختيار ما بين التحول الى الاسلام او الموت فقد كان سيء السيرة والسريرة[45]

زادت هذه الاحداث كلها من اضطراب المجتمع اليهودي في اليمن وخصوصا علمائهم الذين كانوا يخشون تزايد عدد اليهود المتحولين الى الاسلام[46]، اذ شكلت هذا الرسالة ليهود اليمن مصدرا للقوة في مواجهة الاضطهاد الى جانب ما قام به موسى من استغلال موقعه ونفوذه في بلاط صلاح الدين لمحاربة الامام عبد النبي مهدي وتخفيف الضرائب الثقيلة عن كواهلهم ، و عرفانا منهم بالجميل اصبحت جملة "لأجل نفس معلمنا موسى بن ميمون" جزءا من دعائهم في الصلاة[47].

ناقش ابن ميمون في رسالته هذه القضايا التي استفسر عنها الفيومي مبينا موقف التوراة من مختلف المضايقات التي يتعرض لها اليهود على مر العصور ، وموقف اليهودية من الدين الاسلامي حاثا يهود اليمن على الصبر وتحمل الشدائد[48] . ومن بين الامور التي احتوتها رسائل اليمن لابن ميمون اضطهاد العرب و المسلمون لليهود اذ بالغ في اتهامهم بعدائهم لليهود اكثر من عداء الامم الاخرى لهم يقول :"تذكروا يا أخوتي في الدين أنه بسبب كثرة آثامنا رمانا الله وسط هذا الشعب [العرب] الذي اضطهدنا بشدة واصدر بحقنا قانونا مهلكا وتمييزيا فانه لم تضايقنا امه قط او تهيننا وتحط من قدرنا وتكرهنا بقدر ما فعلوا هم " [49].

ويضيف قائلا " انه حين رأى داود ، طيب الله ذكراه نكبات اسرائيل المستقبلية ، لم يبك ولم ينح الا على مصيرهم في مملكة اسماعيل ، فصلى لأجلهم لأجل خلاصهم" [50] مضيفا "ان النبي دانيال لمح لذلنا وعارنا مثل الغبار في الدراسة تذره ايدي العرب ، اهلكهم الله سريعا ومع انهم اذلونا فوق طاقة البشر ، وكان علينا ان نتحمل تلفيقاتهم ... وان على اليهودي ان يتصرف كالأصم لا يسمع، وكالأخرس لا يفتح فاه" [51].

ويضيف في موضع اخر من الرسالة " كذلك فقد امرنا حكاؤنا على التحمل والصمت ورغم هذا كله فنحن لا ننجو من هذه المعاملة السيئة المتواصلة التي توشك ان تحطمنا ، انهم يثيرون النزاعات والتحريض على الفتن، دون ان يهتموا لمدى معاناتنا واختيارنا لان نظل مسالمين معهم ... واذا ما بدأنا نخلق لهم المشاكل ونطالبهم بالسلطة على نحو سخيف ومناف للعقل فإننا نحكم على انفسنا بالدمار ، وانتم يا اخوتي تعلموا ان الله قد اورطنا في هذه الملة اعني ملة اسماعيل الشديدة النكاية لنا، و التفقه في شرنا وبغضنا ، وانه لم يقوم قط على اسرائيل ملة اشد ضرر منها وكلما احتملنا وآثرنا مسالمتهم أثاروا لنا الفتن والحروب فكيف اذا حركنا ساكن وادعينا لهم بالملك انما نلقي بأنفسنا للهلاك"[52].

على الرغم من ان صلاح الدين الايوبي اراد ان ينتفع مما كان لابن ميمون من لطف وتدبير و من المكانة والقبول عند يهود اليمن في تهدئة الثورات التي كانت تثور في تلك البلاد[53]

لكن الذي حصل من جانب موسى بن ميمون هو الاثر الكبير في تحريض يهود اليمن ضد العرب والمسلمين كما هو موضح في نص رسالته ليهود اليمن اعلاه، فعلى الرغم من المنزلة الكبرى والامتيازات التي نالها موسى ابن ميمون عند المسلمين وحمايته من اعدائه منذ اتهامه بالارتداد عن الاسلام وحماية القاضي الفاضل له، قال موسى ان القضاة وكبار الرجال يقصدونه فماذا يمكن ان يقدم له اكثر ، ليطعن هؤلاء الذين رفعوه لأعلى منزلة؟!

خامسا: رئاسة الطائفة اليهودية

يعد رئيس اليهود الممثل السياسي والديني لليهود في الدول الاسلامية، وكان اختياره وتعيينه يتم وفق انظمة معينة، وانه كي يتم تعيين رئيس لليهود كان عليه ان يحصل على تأييد من قبل ثلاث مكونات:

الفئة الاولى:_ اليهود المحليون لأنه سيكون رئيسا عليهم،[54]

الفئة الثانية:_ السلطات اليهودية العالمية والتي كانت لابد انت تعترف به واحيانا كانت تنعم عليه باسم جديد، وبعض الالقاب الشرفية[55] ففي الدولة الأيوبية قيل في القابه الرئيس، الاوحد، الكبير، الاخص، الاعز،[56]

الفئة الثالثة:_ الحكومة الاسلامية التي كان تأييدها له يعطيه الطابع الرسمي لممارسة المهام لمنصبه[57].

وكان رئيس اليهود يمثل جماعة اليهود امام الدولة الاسلامية و يقوم بتعين القضاة ويشرف على المحاكم اليهودية وعلى مختلف اوجه نشاط اليهود ويحرص على وحدتهم ويؤلف بينهم ، والحكم بينهم وفق امور دينهم كما كان يقوم بعقود الزواج والطلاق فيما يتفق مع عقيدتهم ويحرم ما حرمه دينهم عليهم ويراعي ان تكون القبلة اليهود في الصلاة الى القدس[58].

ومن الشروط الواجب توفرها فيمن يتولى رئاسة اليهود ان يكون: أعلم الاحبار، وان يتميز بالنزاهة وحسن الخلق، وان تكون له خدمة في مهمات الدولة، كذلك اشترط ان يكون رئيس اليهود عارفا بكتب اليهود وشعائرهم، ملما باللغة العربية الماماً كاملا [59].

كانت هذه الوظيفة يمنح لصاحبها اما بسبب علمه او لوزنه السياسي حيث يكون كرئيس سياسي وروحي لليهود، وكانت سلطة الناجد تزداد ومركزه يقوى كلما ازداد علمه وبرزت ثقافته[60]. وتعددت الطوائف اليهودية في القرنيين الحادي عشر والثاني عشر ،فقد كان اليهود منقسمين الى ثلاث طوائف رئيسية[61] وهي :الربانيون[62]، والقراؤون[63] والسامرة[64].

كانت هناك خلافات في العديد من المسائل بين الربانيين والقرائين فكثرت الاختلافات بينهم ومن اهم النقاط الخلافية بين الطائفتين ان الربانيين يتهمون القرائين شديدو التمسك باللغة العربية ويقع مكانهم في نظر المصريين في موقع ما بين الربانيون والمسلمين و ان الفرقتين تتنافسان على رئاسة اليهود وزعامتهم وهي من اهم القضايا الخلافية بينهم[65].

اما بالنسبة الى الخلافات الدينية فاختلفوا في العديد من المفاهيم الدينية حيث رفض القراؤون التفاسير الربانية للتوراة ،وحول بعض الاطعمة ،والطهارة، وفيما يتعلق بالذبائح من الحيوانات والطيور، الاعياد، كما رفضوا القرائين استخدام النار او الانوار في يوم السبت اما بالنسبة للربانيين فهم يقرون ان يضاء في يوم السبت النور حتى لا يحدث خلاف بسبب الظلمة[66] .

يعتقد القراؤون انهم هم اليهود الحقيقيون الاصليون وان الربانيين جماعة من المهرطقين الذين افسدوا الديانة اليهودية الاصلية، اما هم فقد حافظوا على وصايا موسى (عليه السلام) و توراته الحقيقية[67].

وصل هذا الصراع الى حد كبير حيث قامت كل طائفة منهم بتكفير الطائفة الاخرى ، واعلان نجاستها، وحرمانها من رحمة الله، ومنع الصلاة في معبد الفرقة الاخرى ، وعدم الاشتراك في المناسبات الدينية، والاعياد، وايضا تحريم الزواج بين الطائفتين[68]. ونتيجة تلك الخلافات كان الربانيين بحاجة الى من يستطيع مجابهة القرائين، الى ان استطاع سعديا الفيومي(331هـ/942م)[69] التصدي للقرائين ودافع عن الربانيين وهو اول رباني يجادل القرائين من خلال الجدل الديني ، فترأس سعديا الفيومي اليهود الربانيين الذين انقادوا اليه ، ونوه ابن ميمون فضل سعديا الفيومي فقال عنه :"لولا سعديا لكادت التوراة ان تختفي من الوجود" [70]. وجرت العادة ان يكون الرئيس من طائفة الربانيين دون غيرهم وهو يحكم على الطوائف الثلاث[71].

وبالنسبة لرئاسة هذا المجلس او رئاسة الطائفة اليهودية فقد كان على نحو مستقل في العصر الفاطمي والايوبي نجد ان صراعا يدور على منصب الناجد وكان يتولى رئاسة الطائفة اليهودية في بداية حكم الناصر صلاح الدين الايوبي حبر يهودي يدعى "زوطا" او يدعى "يحيى" تولى المنصب في العهد الفاطمي اثناء وزارة "شاور"[72]على ان يقدم مبلغ من المال للحكومة كل سنة، وكان يعامل اليهود معاملة سيئة وظل قائما على رئاسة الطائفة لمدة 66 يوم حيث استلم ها المنصب بعده "صموئيل بن حنانيا" ناجدا حتى وفاته ، وظل المنصب شاغرا بعد وفاة صموئيل بن حنانيا حتى عاد زوطا مرة اخرى لمدة اربع سنوات (565هـ/1170م_569هـ/1173 م) والذي اتعب فيها اليهود، وحملهم ما لا يطيقون بطلب الاموال وبقى يظلم ابناء جلدته الى ان أُقيل حيث تنهت السلطة الى امره وأقاله صلاح الدين الايوبي[73].

فمع انتهاء الخلافة الفاطمية عادت تبعية مصر للمذهب السني وللسيادة العباسية وبالتالي عادت تبعية يهود مصر لأكاديمية العراق ورأس جالوت بغداد، ومما يثبت عودة سيادة أكاديميات العراق على يهود مصر بعد زوال دولة الفاطميين ذلك الخطاب الذي وجد ضمن خطابات جنيزة القاهرة وكان محتواه تعيين "ناثينيال ليفى" ناجدا على يهود مصر ، وكان ناثينيال رباني المذهب ، وقد جرت عادة العباسيين منذ عهدهم الثاني بأن يكون اختيار رئيس اليهود من طائفة الربانيين دون سائر الطوائف الاخرى[74]

خلف موسى بن ميمون ناثينيال في منصب الناجد وقد اعترفت أكاديميات العراق بتوليه وظيفة الناجد في مصر وكان تقدير صلاح الدين الايوبي للعلم والعلماء ساعد موسى بن ميمون في تولي رئاسة الطائفة اليهودية في سنة 583هـ/1187م[75] "رئيس اليهود وعالمهم وحبرهم بالدّيار المصريّة".[76] وقد ورد ان صلاح الدين الايوبي منح ابن ميمون لقب "رأس الامة" تشريفا وتعظيما له وانه ظل رئيسا دينيا لليهود في مصر والشام حتى وفاته[77]

عين موسى بن ميمون في حياته ابنه ابراهيم خلفا له و ورثها ذريته حتى القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي، وكان ابراهيم قد نشأ بالفسطاط وكان طبيبا مشهورا عالما بصناعة الطب وكان في خدمة الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب وقد اشار بن حيان بقوله "والرياسَة الَى الآن بمصر لِلْيَهودِ في كُلِ مَن كَانَ مِن ذُريَته"[78].

سادسا: موقف موسى ابن ميمون من فرقة القرائين

من الفرق اليهودية التي انتقدها موسى بن ميمون هي فرقة القرائين فقد عاب موسى بن ميمون على القرائين لتأثرهم بأقوال المتكلمين المسلمين فقد وضح رأيه في هذه الفرقة من خلال كتابة (دلالة الحائرين) حيث اتهم فرقة القرائين بأنهم اخذوا من المتكلمين دون ان يرجعوا الى التوراة، وادى قول موسى بن ميمون الى تكفيره من قبل القرائين، وذلك لآرائه المختلفة عن عقائدهم[79]، موسى بن ميمون يؤمن (بالتلمود)[80]ويستمد آرائه من التلمود، حيث ان التلموديين يقولون: ان التوراة مغلقة لا يقبل التطبيق دون الشريعة الشفوية ومنهم موسى بن ميمون يعتقد بهذا الرأي[81]، وكان رد القرائين على انهم لم يعترفوا بالتلمود لأمرين هما:

اولا: انه كتاب غير منزل، ولا اتت به الانبياء، وانما هي كتب موضوعة [82]

ثانيا: بأن فيها من الاقاويل الباطلة المستحيلة.[83]

يقول المقريزي في ذكر الفرق اليهودية:" فأما الربانية فيقال لهم بنو مشنو... وتعول في احكام الشريعة على ما في التلمود الى هذا الوقت الذي نحن فيه، وهي بعيدة عن العمل بالنصوص الإلهية متبعة لآراء من تقدّمها من الأحبار، ومن اطلع على حقيقة دينها، تبين له أن الذي ذمّهم الله به في القرآن الكريم حق لا مرية فيه، وأنه لا يصح لهم من اسم اليهودية إلّا مجرّد الانتماء فقط"[84] ثم يذكر موسى بن ميمون بقوله:" لا سيما منذ ظهر فيهم موسى بن ميمون القرطبيّ بعد الخمسمائة من سني الهجرة المحمدية، فإنه ردّهم مع ذلك معطلة، فصاروا في أصول دينهم وفروعه أبعد الناس عما جاء به أنبياء الله تعالى من الشرائع الإلهية"[85].

الخاتمة:

لقد رحبت مصر بموسى بن ميمون واصبح الرجل المقرب من صلاح الدين بعد ان مارس الطب واصبح الطبيب الخاص لصلاح الدين الايوبي وولده الافضل وحاشيته، وتولى منصب رئيس الطائفة اليهودية في مصر، وحارب الاساطير والخرافات التي كانت منتشرة في العبادات، اذ تمكن موسى بن ميمون من كسب حظوة لدى الحكام والامراء ورجال الدولة عبر مهنة الطب التي اتقنها، وسهلت تقربه منهم، وهم: القاضي عبد الرحيم البيساني، الافضل بن صلاح الدين الايوبي، وصلاح الدين الايوبي.

استغل موسى بن ميمون مهنة الطب وتقربه من البلاط الايوبي، لجلب المصالح والامتيازات لأبناء دينه من اليهود بعد ان استغل منصبه سياسياً واجتماعياً حتى وصل الحال ان يعترض المسلمين على تلك المكانة التي حضي بها اليهود ثم عمل على استقدام اليهود من البلاد الاوربية الى فلسطين .

عمل موسى بن ميمون على تحريض يهود اليمن ضد العرب والمسلمين كما هو موضح في نص رسالته ليهود اليمن على الرغم من المنزلة الكبرى والامتيازات التي نالها عند المسلمين وحمايته من اعدائه منذ اتهامه بالارتداد عن الاسلام.

الهوامش:

---

(1) ديورانت, قصة الحضارة,ج14,ص120.

(2) اخبار العلماء بأخبار الحكماء, ص239.

(3) ولفنسون, موسى بن ميمون آرائه ومصنفاته,ص9.

(4) ولفنسون, موسى بن ميمون آرائه ومصنفاته,ص9.

(5) ابو محمد عبد الله بن الامير يوسف بن الحافظ لدين الله وهو اخر الخلفاء الفاطميون , بويع له بالخلافة وهو لايزال مراهقا قارب البلوغ في سنة 555هـ/1160م وكانت خلافته اثنين وعشرين سنة, توفي في 567هـ/1172م ينظر ابن الاثير, ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين,(ت630هـ/1233م), الكامل في التاريخ, تح: عمر عبد السلام تدمري,(دار الكتاب العربي,بيروت,1997م),ج9, ص250؛ الصفدي, نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك, تح: عمر عبد السلام تدمري,(المكتبة العصرية للطباعة والنشر, بيروت, 2003م), ص125؛ المقريزي, اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء, تح: محمد حلمي محمد, (المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية لجنة احياء التراث, القاهرة, د.ت), ج3, ص241.

(6) شيركوه بن شادي المعروف بأسد الدين تولى دمشق مدة وقام بحرب الافرنج وفتح حصونهم غير مرة وكان شجاعا مقداما وحج بالناس سنة 555هـ/1160م ثم قصد ديار مصر على ثلاث دفعات خلعها بالثالثة وكان مفتاحا للخير بها ويسر الله وكان قد استخلف ابن اخاه الناصر صلاح الدين , توفي في مصر سنة 564هـ/1169م. ينظر ابن عساكر, ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ,(ت571هـ/1175م), تاريخ دمشق, تح: عمرو بن غرامة العمروي, (دار الفكر للطباعة والنشر,بيروت,1995م),ج23,ص284.

(7) العامري, علي فيصل عبد النبي, الوزير الفاطمي صلاح الدين الايوبي 532_589هـ/1137_1193م سيرته وانهائه الخلافة الفاطمية وسعيه الى ازالة آثارها,ص5.

(8) ابن الاثير, الكامل في التاريخ, ,ج9,ص344.

(9) عبد الرحيم ابن القاضي بهاء الدين ابي المجد علي ابن القاضي السعيد ابي محمد الحسن بن الحسن بيساني المولد المعروف بالقاضي الفاضل, والفاضلية نسبة اليه للمبالغة, ولد في عسقلان في فلسطين سنة 529هـ/1135م وقدم القاهرة في الخامسة عشر من عمره في ايام الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله, وكان والده قاضيا بمدينة بيسان, ولأجل ولاية والده القضاء بها نسب عبد الرحم البيساني اليها , كان يعمل كاتبا ووزيرا ومستشارا لصلاح الدين الايوبي لبلاغته وفصاحته, توفي سنة 596هـ/1200م ينظر ابن الاثير, الكامل في التاريخ,ج10, ص169؛ابي شامة, عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية,ج4,ص472؛ القلقشندي, صبح الاعشى في صناعة الانشاء, ج6, ص22؛ الذهبي, تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام, ج 42,ص 445.

(10) الحموي, معجب الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب, تح: احسان عباس,(دار الغرب الاسلامي,بيروت,1993م),ج4, ص 1566.

(11)ابن الاثير, الكامل في التاريخ,ج9, ص 344.

(12)العامري, الوزير الفاطمي صلاح الدين الايوبي, ص 6.

(13) قاسم, في تاريخ الأيوبيين والمماليك, (عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية, القاهرة, 2010م), ص 35.

(14) ابن الاثير ,الكامل في التاريخ,ج9,ص365.

(15)المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار, (دار الكتب العلمية، بيروت,1997م),ج4,ص205.

(16) T.W. ARNOLD:THE PREACHING OF ISLAM،LONDON CONSTABLE & COMPANY Ltd.1993.p312

(17) حسن, الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والاثر الاسلامي فيها, ص11

(18) الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ص 161.

(19) عيون الانباء في طبقات الاطباء, ص 584.

(20) اخبار الحكماء بأخبار العلماء,ص240.

(21) عوض, محمد مؤنس, اضواء على الاسهام الطبي لموسى بن ميمون(1135_1204م) في مصر الأيوبية,(مركز بحوث الشرق الاوسط, القاهرة, 2009م),ص8.

(22) اخبار الحكماء بأخبار العلماء,ص240.

(23) فوات الوفيات,ج4,ص175.

(24) ولفنسون, موسى بن ميمون حياته ومصنفاته, ص 26؛ ابن ميمون, مقدمة رسائل اليمن, ص6.

(25) الحموي,

(26) ديورانت, قصة الحضارة, ج, ص.

(27) عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن ابي سعد موفق الدين البغدادي,(ت610هـ/1213م),الافادة والاعتبار في امور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر, تح: عبد الرحمن عبد الله ,ط2,(الهيئة المصرية العامة للكتاب ,مصر,1998م),ص42.

(28) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين ابو حيان الاندلسي, (ت745هـ/1344م), البحر المحيط في التفسير, تح: صدقي محمد جميل ,(دار الفكر, بيروت,1420هـ), ج9, 267.

(29) كلمة من التوراة تترجم بمعنى أمير او زعيم , وكانت تطلق على رؤساء اليهود في مصر والاندلس والمغرب, وانه كان يمارس بعض النفوذ على يهود فلسطين, اذ يكون له سلطة سياسية محدودة. قاسم, اليهود في مصر, ص61.

(30) ابن ابي اصيبعة, عيون الانباء في طبقات الاطباء, ص 584.

(31) ولفنسون, موسى بن ميمون حياته ومصنفاته,ص23

(32) القفطي, اخبار الحكماء بأخبار العلماء,ص240.

(33) ابن العبري, تاريخ مختصر الدول,ج1, ص239

(34) وهو أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك، الملقب شهاب الدين، السهروردي المقتول بحلب وقيل اسمه أحمد، وقيل كنيته اسمه وهو أبو الفتوح، كان جامعاً للفنون الفلسفية بارعاً في الأصول الفقهية، وقد أَمَر صلاح الدين الايوبي ولده "الظاهر" صاحبَ حلب بقَتلِ السُّهْرَوَردي، قيل عنه: كان معاندًا للشرائع مُبْطلاً فكتب إليه أنْ يَقتلَه لا محالة، فصَلَبه عن أمرِ والدِه وشَهَرَه .. وُيقال: بل حَبَسه بيْن حَيطيْنِ حتى مات كمدًا، وذلك في سنة 586هـ/1190م ينظر ابن خلكان, وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان,ج6,ص268؛ابن كثير, البداية والنهاية,ج13,ص6؛ابو شامة, شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي,(ت665هـ/1267م),الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية, تح: ابراهيم الزيبق, (دار الكتب العلمية,بيروت,2002م),ج4,ص16.

(35) ديور انت , قصة الحضارة, ج14, ص121.

(36) الافادة والاعتبار في امور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر,ص43.

(37) ابن شاكر, فوات الوفيات,ج4,ص175.

(38) عطا, زبيدة محمد, يهود العالم العربي دعاوي الاضطهاد, (عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية,مصر,2004م),ص103.

(39) حجازي, فايزة عبد الرحمن, اهل الذمة في بلاد الشام في العصريين الايوبي والمملوكي, رسالة ماجستير(منشورة), جامعة اليرموك,ص24.

(40) طرابيشي, جورج, معجم الفلاسفة, ط3,(دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت, د.ت),ص34.

(41) عطا, يهود العالم العربي دعاوي الاضطهاد,ص104.

(42) ولفنسون, موسى بن ميمون ارائه ومصنفاته, مقدمة مترجم, ص ح

(43) دماج, همدان زيد, الرسالة اليمنية :النزعة الدينية والقومية للفيلسوف موسى بن ميمون ,مجلة تبين ,م5, العدد27, 2017م, ص34.

(44) دولة بني مهدي: اسسها علي بن مهدي الحميري حيث سيطر على زبيد بعد سقوط الدولة النجاحية , ثم خلفه أبناؤه المهدي وعبد النبي وعبد الله , وقد استطاعوا بسط نفوذهم على بلاد اليمن و تهامه , أن اليمن أحسنت استقبال هذه الأسرة لأنها أسرة وطنية ولأن منشئها كان يمتاز بالعلم والخلق ولكن المهدي وعبد النبي انحرفت أخلاقهما وتغيرا إلى الشدة والقسوة وقتلهما الرجال ونهبهما الاموال وتخريب الديار فكرههما الأهالي. و كانت دولة بني المهدي تنيف على خمسة عشر سنة حتى زالت على يد شمس الدولة توران شاه (شقيق صلاح الدين). فدخلها بالبأس الشديد وقتل عبد النبي وصلبه في زبيد الذي ضم بلاد اليمن ضمن الحظيرة الأيوبية .اليافعي, ابو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان,(ت768هـ/1366م), مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعبر من حوادث الزمان, تح: خليل المنصور, (دار الكتب العلمية, بيروت, 1997م),ج4, ص252؛العسيري, احمد معمور, موجز التاريخ الاسلامي

منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الاسلام) الى عصرنا الحاضر1417هـ/96_97م , (مكتبة الملك فهد الوطنية _الرياض_1996م), ص255.

(45) ابن الوردي, عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس ابو الحفص زين الدين ابن الوردي المعري الكندي, (ت749هـ/1348م),تاريخ ابن الوردي, (دار الكتب العلمية_بيروت,1996م),ج2,ص61.

(46) ظاظا, حسن, الفكر الديني الاسرائيلي : اطواره ومذاهبه, (معهد البحوث والدراسات العربية, القاهرة,1971م),ص 160.

(47) ديورانت, قصة الحضارة, ج14, ص127.

(48) دماج, الرسالة اليمنية :النزعة الدينية والقومية للفيلسوف موسى بن ميمون, ص35.

(49)ابن ميمون, الرسالة اليمنية, ص117.

(50)ابن ميمون, الرسالة اليمنية, ص 117.

(51)ابن ميمون, الرسالة اليمنية, ص 118.

(52)ابن ميمون, الرسالة اليمنية, ص 118.

(53)ولفنسون, موسى بن ميمون آرائه ومصنفاته, ص3؛ عطا, يهود العالم العربي دعاوي الاضطهاد, ص103.

(54) هويدا, اليهود في مصر حتى العصر الايوبي, ص 100.

(55) هويدا, اليهود في مصر حتى العصر الايوبي, ص 100.

(56)القلقشندي, أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي القاهري,(ت821هـ/1418م),صبح الاعشى في صناعة الانشاء,(دار الكتب العلمية, بيروت, د.ت),ج11,ص380.

(57) جوياتين, دراسات في التاريخ الاسلامي والنظم الاسلامية, ترجمة: عطية القوصي,(وكالة المطبوعات, الكويت,1980م),ص 215.

(58) حاسون, تاريخ يهود النيل, ص 149.

(59) عبده, اليهود في مصر, ص67.

(60) حاسون, تاريخ يهود النيل, ص150.

(61) القلقشندي, صبح الاعشى في صناعة الانشاء,ج11,ص387

(62)وهم اكبر الفرق اليهودية, فهم الشعب الاكبر, والحزب الاكثر, انهم جمع رباني وان الرباني منسوب الى الرَّبَّان الذي يربَّ الناس , و يصلح امورهم , وقيل ايضا الربانيون الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره, ويعد الربانيون اشد الطوائف اليهودية عداوة لغيرهم. الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر ,(ت310هـ/922م),جامع البيان في تفسير القران, تح: احمد محمد شاكر ,(مؤسسة الرسالة, بيروت ,2000م),ج6,ص543؛ القلقشندي, صبح الاعشى في صناعة الانشاء,ج11,ص387؛البقاعي, ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر ,(ت885هـ/1480م), نظم الدرر في تناسب الآيات والسور,(دار الكتاب الاسلامية, القاهرة, د.ت) ,ج6,ص543.

(63) تعتبر فرقة القرائين في المرتبة الثانية مكانة عند اليهود اي بعد فرقة الربانيين , ويرجعها بعضهم =الى عنان بن داود (96هـ/715م) الذي يعد من كبار الاحبار, ويسمونها بالعنانية نسبة الى عنان , وان هذه الطائفة تتمسك بأسفار العهد القديم وحده الذي يسمى عند اليهود (المقرأ) اي المقروء فهم المعروفون بملازمة الادلة فلم يعترفوا بغير (المقرأ) اي ما يقرأ فيه وهي التوراة, ولم يتقيدوا بالتلمود القلقشندي, صبح الاعشى في صناعة الانشاء,ج11,ص387؛ظاظا, الفكر الديني الاسرائيلي, ص 304؛ وافي, علي عبد الواحد, اليهودية واليهود , (دار نهظة مصر, القاهرة, 1970م),ص99.

(64) انهم ليسوا من بني اسرائيل البتة وان اصلهم مختلف فيه وقد اتخذوا من جبال بيت المقدس, وبعض القرى المصرية مسكنا لهم وسموا بالسامرة نسبة الى مدينة السامرة القديمة في فلسطين قامت مكانها مدينة نابلس فيما بعد .المقريزي, المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار,ج4, ص383؛ الشهرستاني الملل والنحل, ج2, ص 23؛ قاسم, اليهود في مصر ,ص 53.

(65) أحمد, محمد خليفة حسن, تاريخ الديانة اليهودية,(دار قباء للطباعة والنشر,القاهرة,1998م), ص227.

(66) متز, ادم, الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام , ترجمة: محمد عبد الهادي,ط5,(دار الكتاب العربي, بيروت, د.ت),ج1, ص63.

(67) الهواري, محمد, الاختلاف بين القرائين والربانيين في ضوء اوراق الجنيزا, (دار الزهراء للنشر, القاهرة, 1994م),ص16.

(68) ظاظا, الفكر الديني الاسرائيلي, ص300.

(69) سعديا بن يوسف الفيومي مترجم ومفسر ومتكلم وفيلسوف من اهم احبار اليهود في العصور الوسطى, يعتبر اول فلاسفة الربانيين و متكلمهم, وكان لتجواله في البلاد الاسلامية اثر كبير في تشكيل شخصيته العلمية, ولد في الفيوم في مصر , تعود اهميته انه ظهر في وقت كانت اليهودية الربانية تعاني من ازمة نتيجة انتشار الاسلام وازدهار الحضارة الاسلامية بكل معارفها بوتيرة سريعة مما ادى بالكثير من اليهود الى اعتناق الاسلام او الشك في دينهم او محاولة اصلاحه ومن ثم كان هدفه من التأليف تعليم اليهود معتقداتهم والدفاع عن عقيدة اليهود ضد العقائد الاخرى من جانب, ومن جانب اخر ضد الطوائف اليهودية الاخرى وبخاصة القرائين.

(70) قنديل, عبد الرازق احمد, الاثر الاسلامي في الفكر الديني اليهودي,(دار التراث,القاهرة,1984م),ص 180.

(71) القلقشندي, صبح الاعشى في صناعة الانشاء, ج11,ص379؛المقريزي, المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار, ج4,ص 382.

(72) هو ابو شجاع مجير الدين شاور بن مجير بن نزار السعدي الملقب بأمير الجيوش كان وزيرا لديار المصرية ولي الصعيد الأعلى بمصر في أيام الخليفة الفاطمي العاضد ثم قام بثورة استولى بها على وزارة مصر، بعد أن قتل (رزيك بن صالح) سنة 557 هـ /1162م قتل عام 564هـ/1169م ينظر ابي شامة, الروضتين في اخبار

الدولتين النورية والصلاحية,ج1, ص406؛ ابن خلكان, وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان, ج2, ص443؛ ابن كثير, البداية والنهاية, ج12, ص321.

(73) القوصي, اليهود في ظل الحضارة الاسلامية, ص 62؛ولفنسون, موسى بن ميمون, ص18؛حسن,الاراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الاسلامي فيها, ص31.

(74) سلام, سلام شافعي محمود, اهل الذمة في مصر: في العصر الفاطمي الثاني والعصر الايوبي467_648هـ/1074_1250م,(دار المعارف,القاهرة,1982م),ص231.

(75) قنديل, الاثر الاسلامي في الفكر الديني اليهودي, ص248.

(76) الذهبي, تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام,ج13,ص262.

(77) القوصي, اليهود في ظل الحضارة الاسلامية, ص61.

(78) البحر المحيط في التفسير, ج9,ص 267.

(79) ابن ميمون, دلالة الحائرين, ص180.

(80) وهو مجموعة الاحكام والشروح والروايات المتصلة بالتوراة التي تواترت هي الاخرى شفاها بعض الوقت ثم سجلها بعض احبار اليهود كتابة بعد ذلك, وهو في نظر بعض اليهود يقف على قدم المساواة مع التوراة. مهران, محمد بيومي, دراسات في تاريخ العرب القديم,ط2,(دار المعرفة,ص417.

(81) ابن ميمون, دلالة الحائرين, ص180.

(82) هادي, جعفر حسن, فرقة القرائين اليهود, (مؤسسة الفجر, بيروت, 1989م), ص 45.

(83) هادي, فرقة القرائين اليهود, ص 45.

(84) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار,ج4, ص 382.

(85)المقريزي, المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار, ج4, ص382.

Moses bin Maimon in Egypt

Sanabl mohammed Khalil **Prof.Dr Adnan Khalaf Sarheed**

College of Education,

Al-Mustansiriyah University

Sana98bl@gmail.com

Keywords: Ayyubid State. Moses Maimonides. Egypt

Summary:

Ibn Maimon was known in Arabic biographical books as Moses bin Maimon and was known to Westerners as "Maimonides." He was known as Abu Imran. He was a Jewish physician and philosopher who was born in Cordoba and his father was a judge in the church courts

After Moses bin Maimonides arrived in Egypt, he found it the right environment that suits his political and religious aspirations and orientations. He was able to reach higher ranks in the Ayyubid state, which made Salah al-Din Ayyubid make him his private physician.

After gaining that fame, he took advantage of his closeness to power to achieve his political and religious desires and ambitions in service of the Jews, so they were able to practice his life more freely, and Maimonides rose By bringing the Jews to Egypt thanks to that freedom, he even came to write his inflammatory letter to the Jews of Yemen against the Muslims and their faith.

After that, he assumed the leadership of the Jewish community, as he represented the leader of the community and one of their greatest scholars at that time, but he faced opposition from other Jewish groups, and the situation reached the point of excommunicating him because of his views that contradict them.